الات الجراحه الاثريـة فى العصر الفرعونى

تقديـــــــــــم :

الالات الجراحيه كثيرة ومتعددة ، وكانت تتم بها العمليات الجراحيه منذ العصر الحجـــــــــــرى وهى لها اهميـة كبيرة فى عالم الطب ، وقـد ورد ذكرها فى كتب الاقدمين الانهم اهتموا بذكر العمليـــات الجراحيه التى تنجز بها اكثر من اهتمامهم بوصف تلك الالات ، واشكالها واحجامها ٠

وقد شاهدت فى كثير من المتاحف المصرية والعالمية انواعا متعددة من تلك الالات مما يشكل لهـــا كيانا تاريخيا اثريا وتطورا على مر العصور من العصر الحجرى وحتى العصر الاسلامى ٠

ولذلك بعثتنى البواعث على ان اختصها بدراســة تاريخية اثريـة اتتبع فيها معالم هذا التطور ٠

واقتضتنى هذه الدراســة ان انظر فى كتب الطب القديم التى الفت عبر عصور متباينة حتى استطيع ان اعقد الموازنه بين هذه الالات وتلك المحفوظة فى المتاحف ٠ ولاشك ان مثل هذه الدراســة تجتذب اليهـــا انتباه دارس الطب على العموم فى يومنا هذا ، لانهم مازالوا يستخدمون تلك الالات ولايعرفون تاريخا لتطورها كما تهم دارس الاثار ٠

وقد نهجت فى هذه الدراســة منهجا تاريخيا التزمت فيه ان الم بتاريخ الطب فـى كل فترة زمنية مـــع ذكر اشهر اطبائها وجراحيها وماعرف من الات الجراحــة فى عهدهم ٠ مع العناية بذكر تطور كل اله مـــــن عصر الى عصر ٠ وبهذا تكون الدراسة اضافـة جديدة الى الدراسات السابقة فى مجال الطـــــــب ومجال الاثـــــار ٠

ولقد بدأت فى هذه الدراسة قبل ثلاثـة اعوام بالتحام ، واستوجبت منى ان اتردد على المكتبات العريقـة فى مصر وانجلترا : مثل مكتبة المتحف البريطانى ومكتبة المكتب الهندى ومكتبة جامعه لندن ومدرســـــــة الدراسات الشرقية والافريقية ومكتبة الدراسات القديمة ومكتبة معهد مالكوم الطبى بلندن ، والمكتبة البودليـــة بأكسفورد ، ومكتبة الجامعه بكمبردج وذلك كله للاطلاع على المخطوطات الطبيةالقديمـــــــــــــــة بهـــــا ٠

واتبعت ذلك بزيارة لكثير من المتاحف الطبيه كمتحف العلوم والمتاحف التاريخية بلندن مثـــــــل متحف فكتوريا والبرت والمتحف البريطانى ومتحف ويليام الاول بكمبردج ، ولقـد وجدت فى هذه المتاحـــف كما كبيرا من هذه الالات الجراحيـة استكملت بها تلك المجموعة المحفوظـة فـى المتحف المصـــــــرى والمتحف القبطى والمتحف الاسلامـى بالقاهرة ٠

وتمت ايضا مراسلة بعض المتاحف العالميـة لاحصل منها على صور لهذه الالات ٠

ويمكن القول ان هذه الدراسة جمعت بين الدراسة التاريخيه والاثرية معا لان الاهتمام بهـــذه الالات من الناحيـة الاثرية لم يلتفت اليه جديا ، وكان ينبغي ان يقام لهذه الالات متحف مستقـــل بمصر يستفيد منه دارس الجراحـة والتاريخ والاثار ، كما هو الحال في متحف مالكوم بلندن الملحـق بمتحف العلوم ، ولاشك اننا اذا اقمنا مثل هذا المتحف ، نكون قد انصفنا الحقيقيـــــــة واثبتنا للعالم عراقـة مصر منذ العصر الفرعوني وحتى الوقت الحاضر في علم الجراحـــة .

واحقاقا للحق اقول ان هذا الموضوع الذي اخترته لنفسي وقع موقع الرضا من بعض اساتذة جامعـــة لندن بكليـة الدراسات الشرقيـة والافريقيـة قسم الاثار الاسلاميـة وخاصـة رئيس القسم البرفيســـور جيبزا فهر قارئ الذي قيم البحث وشجعني على اتمامه وسرعة نشره . اما في مصر فكان الاستاذ الدكتـــور هنري امين عوني خير عون لي في هذا المجال وذلك بمراجعته معي لبعض اسماء الالات الجراحيـــة الطبيه وامدادي بمقالاته المنشورة في هذا الصدد للاطلاع عليها والاستفادة منها ، كما اطلعني علـــى عدة رسائل لديه للدكتوراه والماجستير في مجال الطب والصيدلـة والاعشاب نوقشت في العديد مـــن الجامعات المصريـة .

كما لا انسى فضل الاستاذ جرجس داود مدير مكتبه المعهد العالي للدراسات القبطيـة فـــي العباسيـة لتفضله بامدادي بالعديد من المراجـع الخاصة بالطب عند الاقباط .

ولايسعني الا ان اقدم الشكر الى من يستحقونـــه .

سمية حسن محمد ابراهيم

الجراحة فى العصر الحجرى

كانت الجراحة فى العصر الحجرى بدائية فقد استخدم الحجر الصوان بعد قطعه بطريقة معينة كمشارط لعلاج الجروح والكسور واستخدمت فروع الاشجار الخشبية لعمل الجبائر ، وعثر على جمجمة ترجع الى مايقرب من مليون سنة قبل الميلاد بها عمليات ثربنه ومازالت قطعة العظم المقطوعة بها ، والترتبة عملية جراحيه يزال فيها جزء من عظم الجمجمة ، وقد اجريت هذه العملية فى العصور النيولثيية (العصر البرونزى المبكر) يقطع العظم بواسطة مشرط من الظران لاحداث ثقب مستدير مكانها (١) لوحه رقم (١) .

وفى قصة حي بن يقظان مع الظبية يظهر كيف حاول شق بطنها عند موتها ليعرف اسباب ذلك فاستخدم الصوان لشق الجلد ، وفى قصة ختان سيدنا موسى لولده يقول الثعلبى (لماصعد موسى الجبل لمناجاة الله صار الجبل عقيقا فلما رجع موسى شيعته الملائكة وكان قلبه معلقا بولده حين ارادان يختنه فامر الله تعالى ملكا فمديده ولم تزل قدمه عن موضعها حتى جاء الملك بالولد ملفوفا فى خرقه وناوله الى موسى فأخذ حجرين وحك احدهما بالاخر حتى حدده كالسكين من الحديد ، فختن به ابنه) .

وتضم متاحف مصر والعالم مجموعات اثرية قيمة هى نماذج لتلك الالات المصنوع معظمها من حجر الصوان .

ويترتب على ذلك فى الفهم ان الجراحة كانت علما او شبه علم عند القدماء لهم به اهتمام منذ العصور الحجرية .

---

١ ــ الموسوعة الاثرية العالمية : ترجمة محمد عبد القادر . زكى اسكندر ص ٣٢٣ القاهرة سنة ١٩٧٧ .
ــ محاضرة الأستاذ/ محمد سعيد فى الاحتفال بالعيد الذهبى لكلية الاثار جامعة القاهرة.

٢ ــ الثعلبى : عرائس المجالس (قصص الانبياء) ص ١٨١ القاهرة سنة ١٩٥٤ .

تاريخ الطب في العصر الفرعوني :

كان الاطباء مكانة رفيعة في مصر الفرعونية ويذكر البعض ان الطب ظهر في مصر بعد ظهوره في وادي الرافدين ، ولكن يذهب البعض الاخر الى المصريين كانوا اول من مارس الطب منذ سليمة عام ٤٠٠٠ ق٠ م وكان التراث الذى خلفه المصريون مزيجا يختلط فيه الواقع بالخيال فقد كان المعنيون بعلاج المرض طائفتين الاولى الاطباء منهم والذى يسمى (سونو) والاخرى طائفة الكهنة الذين كانوا يؤدون دور الوسيط بين المريض والاله (١) وكان الرمز الهيروغليفى لكلمة (سونو) مكون من قدميه ومشرط و كان فى مصر القديمة اطباء موظفين وهم اطباء البلاد والحكومة والجيش فرئيس الاطباء يلقب بمدير بيت الصحة ورئيس اسرارها فى بيت تحوت ٠

وعرف الاطباء المصريون الحقن والتخدير الموضعى ، فالحقن كانت تستخدم فى ادخال السوائل فى الرأس والتجاويف الاخرى فى الجثه اثناء التحنيط ، وفى التخدير استعملوا ماكانوا يسمونه (موقيتيس) وهى مادة حين تسحق تمزج بالخل ويخدر بها الموضع ٠

وقد اشار ديسقوريدس الى هذا باسم حجر " معفيس " الذى يحتوى على هذه المادة وكان دسم الملمس ذا الوان مختلفه ٠ (٢)

وقد وصفه الرحاله " سترابو " اثناء زيارته لمصر حيث قال " ان المصريين يخلطون حجر منسف بالخل ويضعونه على سطح الجلد ليخدره " (٣) ولقد وصلت الينا اسماء حوالى مائه طبيب من اطبائهم ويعتبر "امحوتب " اول طبيب يذكر فى المصادر التاريخيه وكان وزيرا فى عهد الملك زوسر (٢٣٨ ق ٠م) . وكان من الاطباء المصريين اطباء للعيون والاسنان والامراض الباطنية ، وورد فى قرطاس " ايبرس " ان هناك ثلاثة طوائف من المعالجين أ ـ طائفة الاطباء الباطنين ب ـ طائفة الجراحين ج ـ طائفة الاطباء الروحانيين ٠ (٤) والتحنيط كان من بداية الاسرة الرابعه حوالى ٢٠٠٠ ق ٠م ويعرف ذلك من مومياء الملكه هيتفيرس Hetefirus عندما اكتشفت المقبرة فى الجيزة واستمر التحنيط فى مصر الى بداية العصر القبطى ٠ (٥)

١ ـ محمود الحاج قاسم محمد : الطب عند العرب والمسلمين ص ٢٠ جدة لسنة ١٩٨٧ ٠

٢ ـ محمد عبد الحميد بسيونى : الفراعنه والطب الحديث ص ٢٠ . ١٣٧ القاهرة سنة ١٩٧٩ ٠

٣ ـ بول غاليونجى : تطوف من تاريخ الطب ص ٦٤ ٠

٤ ـ محمود الحاج قاسم محمد : سبق ذكره ص ٢١ ٠

Carol Andreus: Egyptian mummies ,P.7 , London,19٤٠

ومن الدليل القاطع على تقدم الطب المصرى ومهارة الطبيب وزيوع الشهرة قدوم امراء اجانب ليعالجهم اطباء مصريين امثال الطبيب " نيت امون " الذى نراه مرسوما على جدار مقبرته وهو يقدم الدواء لاميـــر سورى يتبعه خدم محملون بالهدايا كمـــا ان " قورش " ملك الفرس و غيره من الملوك تطلبوا على ايدى اطباء مصريين " فدارا " (١) الملك الفارس يرسل طبيبه المصرى " ادجاحورسنت " ليعيد بناء مدرســـة سانيش التى كان قمبيز قد هدمها من قبل (٢) وسبق داراسبروس الذى كان يفضل ان يحاط باطباء مصريين (٣) ويدل على تقدم المصريين فى الطب ، تلك البرديات الشهيرة التى نذكر منها العديد المحفوظ فى المتاحـــف العالميـة المختلفـة .

اما تاريخ كتابـة هذه المؤلفات الطبية فى قراطيس البردى فيرجع على الاقل الى الفترة المبكرة مـــن ايام الدولـة القديمة ، كما ترجع بعض البرديات التى وصلت الينا من ايام الدولـة الوسطى (٤) ، ودلـت الاساليب اللغويـة التى كتبت بها ومقارنه بعضها ببعض على انها منقولة عن اصول اقدم وعلى ان المعلومـات التى تحتويها مستقاه من موسوعات طبيه او من مخطوطات ترجع الى اول عهد الاسر المصرية ، ومـــن الدليل على هذا القدم ورود بعض العبارات مثل (هنا وجد تمزيق او (هنا لم توجد ايه كتابة) أو بعض الالفاظ العتيقـة التى اقتضت تفسيرا لغويا وهذه العبارات كلها مكتوبه بالخط نفسـه فى صلب النص وكأن النص والهوامش نقلت على عجل فـى غير دقـة . (٥)

اهم البرديات الطبيه الفرعونيـــة :

---

١ - برديه اد وين سميث " الجراحية " : عثر على هذه البردية الشهيره عام ١٨٦٢ مع بردية " ايبرس " الطبيه وهى الان فى حوذة الجمعية التاريخية فى نيويورك وتاريخها سنة ١٥٥٠ ق . م وظلـــت تفصيلات محتوياتها مجهولة حتى قام بنشرها وترجمتها العالم الامريكى (برستد) فى عام ١٩٢٢ م

---

١ ــ دارا : يقول التاريخ ان دار كان حاكما عبقريا لان لـــه براعه فى تدبير شئون الدولة كان محاربـــا عظيما حارب اليونان وحكم خمسة وثلاثين عاما من حكم بعد ركانه فاستحق بذلك ان يعـــد عظيما ، مات سنة ٤٨٥ ق . م .

Percy sykes : History of Persia P, 194, London 1930,voll

٢ ــ بول غاليونجى : سبق ذكره ص ٦١ شكل (٣ ــ ٢٤)

٣ ــ حسن كمال : الطب المصرى القديم جزء ، ٢ ص ١٠٤ القاهرة سنة ١٩٦٤ .

٤ ــ محمد عبد الحميد يونس : سبق ذكره ص ٣٩ .

٥ ــ بول غاليونجى : سبق ذكره ص ٦٢ .

واعيد طبعها سنة ١٩٣٠ م (١) طولها الاصلي نحو ثمانية امتار ولم يبق منها الا ٤ر٥٨ متر وتحتوى على اربعمائه وتسعه وستين سطرا ويرجع تاريخها مثل برديه " ايبرس" الى منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد يشمل الجزء الاول منها ثمانية واربعين مشهدا فى جراحه العظام والجراحه العامه ومقسم تبعا لاجزاء الجسم اذا ابتداء من الرأس ثم الانف والفك ويليه فقرات العنق وفقرات الظهر ثم الضلوع ثم الصدرفالترقوه فالكتف واللوح واليدين ثم العمود الفقرى ونظرا لان العبارة الخاصة بالعمود الفقرى غير كاملة فمحتمل ان البردية كانت كاملة وتناولت باقى اجزاء الجسم ٠ (٢)

وفى رأى برستد ان هذا الجزء من البردية هو اقدم ماكتب فى الجراحه فى العالم ٠

وللعالم المصرى الدكتور محمد كامل حسين جراح العظام راى فى مؤلف هذه البردية فهو يرجح أن مؤلفها كان يشرف على معالجة العمال الذين كانوا يقومون بتشييد احد الاهرام والذين كانوا يتعرضون بحكم عملهم للاصابات المختلفة مثل اصابات الرأس الناتجة عن سقوط من ارتفاع ٠

وكان كل مشهد يبدأ بعبارة " تعليمات فى شأن " ثم يجب الفحص " اذا تفحصت رجلا به) ويتبعه التشخيص " قل فيما يخصه انه يشكو من " ثم يذكر النتيجة وهى فى ثلاثة احتمالات الشفاء المؤكد والمشكوك فيه والميئوس منه بعبارات نصها : سأعالجه ــ سأكافحه ــ او مرض لن اعالجه وبعد ذلك يأتى العلاج ٠

وقد ورد فى هذه البرديه اسماء بعض الامراض وعلاجها مثل ردالكسور والخلوع وعلاج كسر الترقوة بان يلقى المريض على ظهره ويوضع بين اللوحين وسادة حتى يبتعد جزء من ترقوته ويرجع العظم الى وضعه وبعد ذلك تثبت وسادة من الكتان على الجانب الانسى من ذراعه ويضمد ٠

اما خلع الفك السفلى : فتذكر البردية العلاج بوضع الابهام على طرفى الفك داخل الفم واصابع يديك تحت ذقنه ثم عليك بعد ذلك رده الى الخلف فيعود الى مكانه ٠ وهكذا تتابع البردية علاج كسر الانف وكسر الجمجمه ٠ (٣)

---

١ ــ Brested :Quart, Histoire Vol, VI , 1,APril, 1922, New York.

٢ ــ محمد عبد الحميد بسيونى : سبق ذكره ص ٤٣ ٠

٣ ــ بول غاليونجى : قطوف من تاريخ الطب ص ٦٣ ــ ٦٤ ٠

٢ ــ بردية ايبرس : اطول البرديات التى عثر عليها عام ١٨٦٢ وقد حصل الدكتور " ايبرس" عالم الاثـــار الالمانى عليها عام ١٨٧٣ وحملها معه الى جامعه ليبزج وكان اول من نشر نصوصها التى ظهرت ١٨٧٥ وعلـى احد وجهيها النصوص الطبيه والسحريه الشهيرة وعلى الوجه الاخر نصوص خاصـة بالتقويم المصرى . يرجـع تاريخ كتابه هذه البرديه الى بداية الاسرة الثانية عشرة القرن السادس عشر ق .م ومن دراستها تبيـــن ان كاتبها جمع مادتها من عدة برديات طبيه من عهد الدولة الوسطى وهى تمثل مجموعة من اكثر مـــن اربعين مصدرا مختلفا وتتضمن وصفات طبيه لبعض الامراض وطريقة فحصها وعلاجها بجانب عدد كبيـــر من امراض النساء هذا بجانب الكثير من التعاويذ السحرية . التى تنفع فى شفاء بعض الامراض كمـــا ذكر مؤلفها . والبرديـة تحتوى على ١١٠ من الاعمدة وفيها ٨٧٧ وصفة لامراض تعرف اسماء اكثرهـــا فى اللغه القديمة . (١)

وبهذه البردية وصف لامراض المعدة ووظيفـة القلب واوعيته والعمليات الجراحيه الخاصة بالاورام والبثور والدمامل . (٢)

فهى بهذا تعرفنا بالطب الباطنى وتشمل معه امراض العين والجلد والجروح والحروق ثم انها تضم كتابيـن فى القلب والاوعيـة الدمويـة يعـدان اقدم مؤلفات تناولت الحياه والمرض ثم تختم بباب مطول عـــن الاورام . ومن اشهر الامراض المتعلقـة بالقلب تلك المعروفة بالذبحة الصدريـة او انسداد الشريـــان التاجى فتذكر البرديه " اذا تفحصت مريضا بالمعدة يشكو من ذراعه وصدره وناحيـة من معدته تلح بصدده ــ الموت يهدده "

اما فى الاورام فقداوصت البرديه بجسها اذا كانت متموجه اوجب حسبانها سائلة وان كانت نابضه فهـــى اورام اوعيـه لاتعالج بالمشرط واذا ظهرت فى جدار البطن فوق العانه بعد السعال امكن ارجاعها الـــى البطن . (الفتق) ومن الاورام ماهو ميئوس من علاجه مثل السرطان والجزام .

نقشت فى بعض مقابر الاسرة السادسة بسقارة اورام تمثل الفتق السرى والفيله الخايد او الفتق الا ربى وتضخم الثدى (٣) والبعض يذكر ان قرطاس ايبرس يحوى حوالى سبع وعشرين ٢٧ حالة جراحيـة .

---

١ ــ محمد عبد الحميد : سبق ذكره ص ٤٤

٢ ــ Ebers : Papyros Ebers, Band ,1 ,II

٣ ــ بول غاليونجى : قطوف من تاريخ الطب ص ٦٤ .

الكثير منها حالات ذات علاقة بالجروح الحربية ومن براعة المصريين في التحنيط والجراحه وعلم التشريح لشواهد قوية على الممارسة العملية في الطب المصري القديم للطب العسكري . (١)

وقد اشار ايبرس في برديته الى ان هناك عملية كتراكت اجريت في مصر القديمة (٢)

وقد مارس المصريون الختان وهي من اشهر العمليات الجراحيه ويذكر هيرودت " ان الذين زاولوا الختان منذ اقدم العصور هم المصريون والاشوريون والاحباش اما غيرهم من الشعوب فقد عرفوه عن المصريين .

وكانت هذه العملية تجرى للاولاد غالبا بين السن السادسة والثانية عشرة في المعابد .

وتشاهد هذه العملية على احد جدران مقبرة عنخ ماخور " من الاسرة السادسة بقايا نقش يمثل الجزء الايمن فيه (الكاهن الخاتن) وهو الجراح وقد امسك بيده اله مستطيله في وضع عمودي على عضو التناسلي اما الجزء الايسر فيظهر فيه الجراح ممسكا باله او بشيء بيضاوي يلمس به العضو ويزيل السلحم بها .

وهناك نقش اخر لعملية الختان في معبد الكرنك بالاقصر يظهر فيه الجراح وهو يضع الاله القاطعه بيده اليمنى على العضو التناسلي بعد ربط العضو برباط دائري على قاعدته ويفتح قلفته الغلفة باصبع يده اليسرى ليتجنب جرح العضو عند القطع . (٣)

وقد نشر العالم الاثري شابا بن سنة ١٨٦١ صورة من معبد خونسو بالكرنك يرجع تاريخها الى الاسرة التاسعه عشر اي سنة ١٣٠٠ ق . م يمثل صبيين بين السادسه والثامنه امامهما طبيب يجرى لهما عملية الختان ويظهر انهما من اولاد " رمسيس الثاني " مشيد هذا المعبد . (٤)

وقد وردت نبذة في برديه ايبرس " ترجمها ابل (علاج لغلفة اذا نزفت " فارجعها الى عملية الختان وان كان جرابو ترجمها على شكل مختلف (شوكه سنط احدثت نزيفاً) .وتضم البردية اسماء سبعمائة دواء للحالات المرضية من لدغة الافعى الى حمى النفاس (٥)

كما مارس المصريون عملية التربنة في الجمجمه فنجد عدة جماجم في متاحف مختلفة لها ثقوب مستديرة تدل من حوافها الملساء على حدوث تغيرات حيوية قبل الوفاة ووجدت بعض العظام المكسورة والملتئمه الامر

---

١ ـ راجي عباس التكريتي : الاسناد الطبي في الجيوش العربية الاسلامية ٢٣ بغداد سنة ١٩٨٤ .

The Encyclopaedia Britannica Vol xxv , P,126 New york, 1911

٢ ـ سعيد حسن : العادات المصرية القديمه في العصر الاسلامي ٣٦ شكل (٩) القاهرة لسنة ١٩٨٩ .

٤ ـ يوليوس جيار ولويس ريتر : الطب والتحنيط في عهد الفراعنه تعريب انطون ذكري ص ٤٣ .

٥ ـ انور الرفاعي : حضارة الوطن العربي في العصور القديمة ص ١٥٠ دمشق ١٩٧٢ .

الذى يدل على اجراء العملية والمريض على قيد الحياة . وقد وردت صورة فى مقبرة " ايبوى " تمثل شخصا برد كتف احد العمال المخلوعه وغيره بتاوه من سقوطه على قدمه وثالثا ينتزع من عين زميلة شظية . (١)

اشهر البرديات المصرية الطبيه فى العالـــم

١ ــ برديه برلين الطبيـــه : ترجع الى عهد الاسرة التاسعه عشرة وتحتوى على ٢٠٤ (مائتين واربـــع فقرة)تشبه محتوياتها برديتى ايبرس وهرست .

٢ ــ برديـة تشستربتى الطبيـه Chester Beaty بالمتحف البريطانى الان ويرجع تاريخها الـــى الاسرة التاسعة عشرة وتحتوى على وصفات طبيه وتعاويذ سحريه وعلى احد وجهيها عدد من الوصفـــات المختلفـة لعلاج الامراض التى تصيب الدبـر والمستقيم .

٣ ــ برديه كارلزبرج : وهى بمتحف كوبنهاجن ويرجع تاريخهاالى حوالى عام ١٢٠٠ ق .م وموضوعهـــا فى طب العيون وتكاد تكون صورة من القسم الخاص بباب امراض العيون فى بردية ايبرس .

٤ ــ برديه كاهـــون : عثر عليها فى اطلال مدينة هرم اللاهون بالفيوم عام ١٨٨٩ ويرجع تاريخها الـــى الدولـة الوسطى اى انها اقدم البرديات الطبيه وفى احد اجزائها ذكر لوظف البرديـة سبع عشـــرة علامة للتأكد من الحمل وبيان نوع الجنين .

٥ــ برديـة لندن الطبيه : بالمتحف البريطانى الان ترجع الى منتصف الاسرة الثامنه عشـرة مكتوبـــه بخط ردىء وبعض فقراتها خاصة بالتعاويذ السحريـة التى تنفع فى شفاء بعض الامراض .

٦ ــ برديـة ليـدن : تضم عدد من التحذيرات الوقائيـة من بعض الامراض وذكرت وسائل لمنع انتشـار العدوى .

٧ ــ برديـة هرست : عثر عليها عام١٨٩٩ فى الخرائب الغربيـة من بلدة دير البلا مر بقنا وهى الان فى متحف جامعه كاليفورنيا وعلى الرغم من تمزق حواف هذه البردية فانها محفوظـة جيدا وبها مائتـــان وخمسون ٢٥٠ مقبرة وربما ترجع لايام الملك تحتمس الثالث . (٢)

---

١ ــ Reisner : The Hearst Medical Papyrus, leipzig , 1905

٢ ــ محمد عبد الحميد : سبق ذكره ص ٤١

الجراحـــه فى العصر الفرعونـــى :

هناك طائفة فى الكهنه اطلق على افرادها اسم كهنه (سخمت) وهى تمثل دائما بجسم امـــــرأه لها راس لبوه وهى قديسة الافئده وجاء فى قرطاس " ايبرس " الطبى فـى بدايـة الفقرة الخاصـــــة باوعيـة القلب " اى طبيب او جراح (كاهن سخمت) واى طبيب نفسانى يضع يديه او اصابعه علـــــى الرأسى او على مؤخر الرأس فانه بذلك يفحص القلب " . (١)

كما ورد فى نفس القرطاس ان هناك ثلاث طوائف من المعالجين :

أ ـ طائفـة الاطباء الباطنيين .

ب ـ طائفة الاطباء الجراحيـــن

ج ـ طائفـة الاطباء الروحانيين الذين يعالجون بالايحاء والرقى . (٢)

وهناك اثر من الاسرة الحاديـة عشرة (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق م) مرسوم عليه رجل معه نـــص هذا تعريبه (انا كنت كاهن سخمت قويا ماهرا فى المهنه اضع يدى على المريض فاتحرف على مرضه كنت ماهرا بيدى " .

والمعبودة سخمت تحب دم الانسان وانها قديسـه النار ولما كان الجراح يمارس فى مهنته الدمـــــاء ويعالج الجروح بالنار (الكى) فلا يبعد ان سخمت " كانت قديسة الجراحين . (٣)

والجراحه كانت تعتبر فرع من مهنة الطبيب عند الاقدمين وليس كما فى يومنا هذا فرع مستقل وكلمـــة جراحه من شقين الاول يعنى السيد" Xelp " والثانى epyov وتعنى العمل فهى العمـــــل باليد " وقد عرفها سيلوسس celsus انها " جزء من الطب الذى يشفى الامراض بواسطة اليد " (٤)

---

١ ـ حسن كمال : سبق ذكره ص ١٠٤ .

٢ ـ محمود الحاج قاسم محمد : الطب عند العرب والمسلمين ص ٢١ .

٣ ـ حسن كمال : سبق ذكره ص ١٠٥ .

٤ ـ Adictionary of Greek and Roman Antiquities, P.272,london 1882

سبق لنا ان اشرنا الى وجود الطب الروحانى عند المصريين القدماء وذلك لان الاعتقاد كان جازما فى قوى السحر وهذا ما نصادفه كثيرا فى ما عرفنا عن الطب عند المصريين القدماء فكانوا يقرأون تعاويذ سحرية خاصة لها قوى غيبيه يتلونها على العقاقير ظنا منهم انها تكسبها القوة الشفائية ومن امثلة ذلك انهم كانوا عندما ينزعون ضماده كانوا يتلون الصيغه الاتيه وهى قد خلص بواسطة ابزيس . لقد خلص حوريس بواسطة ابزيس من كل شر اقترفه اخوه سيت نحوه عندما قتل اباه ازويس اى " ايزيس " وفى موضع اخر فى بردية ايبرس (ايتها الساحرة العظيمة ، خلصينى من جميع المساوىء الحمراء ومن مرض الاله ومرض الالهه ومن الموت ومن العدو والعدوة اللذين يعترضانى ، كما تخلصت انت وكما ولدت ابنك حوريس لانى دخلت النار وخرجت من الماء (١)

وعندما كان يتناول المريض الدواء يقول (تعالى ايها الدواء واطرده من قلبى ومن اعضائى هذه فالرقى عظيمه المفعول فى الدواء) (٢) فعدد الصيغ السحرية التى وصلت الينا محفوظة فى الكتب الطبيه عظيم الاختلاف والتنوع . (٣)

والى جانب هذا الطب الروحانى المعتمد على المعتقدات الراسخه فى السحر علقت التمائم السحرية على الاحياء ايضا وذلك فى رسوم المقابر المتخلفه (٤) منها الدير البحرى (٥) وجد الطب بمفهومه المألوف الذى برع فيه طائفة من مشاهير الاطباء امثال : نى عنخ سخمت الذى كان يعمل فى خدمة الملك سحورع وكان كبير الاطباء فى قصره .

ومن يسمى (خوى) كبير اطباء الوجه القبلى والوجه البحرى وله منزلة عالية لانه من بطانة الملك .

ونعرف طبيبا باطنيا للملك اخناتون اسمه " بنتو " وهو الخادم الاول لاتون فى معبد اتون ومقبرته مازالت فى تل العمارنه . (٦) ولقب (حسى رع) اقدم طبيب عرف فى التاريخ بلقب اطباء اسنان القصر منذ عهد زوسر اضافة الى ان هناك طبيب متخصص واخر محترف فمثلا " منكاورع نخ " لقب " ابرى ايج" اى صانع الاسنان لتمييزه عن (تى عنخ سخمت) الذى رسم على الحجر ولقب (سونوايج) اى طبيب الاسنان (٧)

1- Ibers : PaPyrus Ebers, Band 1,11, Leipzig , 1876

2 -Ibid : 11.

3- wrezinski : Die, Medizinder Alten Egypter, Bd, FFLeipzig, 1909

4 - Murry ,Saqqara : Mastabas , 1,Pl ,6,14 London,1905

5- E naville : The Temple of Deir - el - Bahari 1- Vi,pl82,123, Landon , 1895 .

6 - Davies: Amarna, 4,Pl,1

٧ ــ محمود دياب : الطب والاطباء ص ١٨ القاهرة ١٩٧٠ .

آلات الجراحـــة فى العصـر الفرعونـــى :

يضم المتحف المصرى بالقاهرة عددا كبيرا من ادوات الجراحه فى العصر الفرعونى يذكر ان البعـــض منها كان يستخدم فى عمليات تحنيط الجثث والبعض الاخر يستخدم من قبل الاطباء لمعالجـــة المرضى .

فكان يستخدم للجراحه انواع مختلفـة من المشارط والكلابات والات الكى ولكل منها استعمـــــال خاص فى مرحلـة معينه من العمليـة لاتتعداه ، منهـا المشارط المستقيمه والمشارط المعوجـــــه ذات السلاح المنعكف قريب الشبه بطاقية فريجيا والملاقط المستقيمه والمعوجه ذوات الحواف الملساء واخيـــرا الكلابات المسننه ذوات حلقـة تحد من فتحها وتحكم امساكها بجانب عدد من المقصات . (١)

تقدم الاطباء المصريون تقدما كبيرا فى استخدام ادوات الجراحه المختلفـة اثناء العملية الواحـــدة فمثلا كانت الخراريج تفتح بالمشارط والاكياس تفتح بمشارط معينه ثم تفرغ محتوياتها بمشارط من نوع اخـــــر واخيرا يزال غلافها ازالـة تامه لاجتناب تولدها من جديد وهذا بالات من نوع ثالث . (٢)

ومن ادوات التحنيط الذى يضمها المتحف المصرى : الازميل الذ ى كانوا يثقبون به العظمة المصفويـــــة بالانف والقضيب الذى على شكل سنارة ليقطعوا به اغشيـة المخ والملوق الذى يستخرجون به اجزاء المـــخ من الانف والمشرط والمقص والابرة والملقط والموسى وهى الات التى استخدمها لعمل الشق الجانبى فـــــى جدار البطن لاستخراج الاحشاء وقطع الحجاب الحاجز لاستخراج الرئتين وفصل المعدة والكبـد والطحـــال والمثانه و ابره الحياكه لخياطـة شق البطن كما تشمل القرن المجوف الذى استخدم كحقنه شرجيـــــة لاستخراج مخلفات الطعام من الامعـــاء (٣) وقد وجدت هذه الالات فى اماكن مختلفة وتنتمى لفترات مختلفـــه (المتحف المصرى غرفة ٣٤).

وامام هذا التقدم الهائل فى ميدان الطب المصرى القديم كان لابد من استعراض لالات الجراحـــــه المتنوعه المحفوظة فى المتحف المصرى بالقاهرة والمتاحف الاوربيـة .

---

١ ــ بول غاليونجى ــ زينب الدواخلى : الحضارة الطبيـة فى مصر القديمة ص ٢٧ ــ٢٨ القاهرة ١٩٦٥ .

ــ حسن كمال : سبق ذكره شكل يضم مجموعة من ادوات الجراحه ص ١٨ .

٢ ــ بول غاليونجـى: قطوف من تاريخ الطب ص ٦٦

٣ ــ Sania Abdl .A .: mummification (Quqrterly of Egyptian culture , oct - Des P.٤ ,Cairo 1984

ومما يجدر ذكره ان النقوش لاتحدثنا الا في اقل القليل عن الاطباء فعندما خر (وى بتاح) مختشيا عليه وكان وزيرا للملك (نفرركارع) من الاسرة الخامسة وكان ذلك عند معاينة مبنى جديد في حضرة الملك واستدعى الكهنه الفرعليين (وكبار الاطباء) الا انه مات .

ومن جهه اخرى نلحظ ان النقوش والرسوم اذا ما قدمت رسما لطبيب فرعوني نراه مشتغلا باعمال بعيده عن اختصاصات الطبيب وكان المراد من ذلك بيان انه متقن عدة فنون واعمال مختلفة مما يدل على براعته . وفي مقبرة اخرى تجد عملية ختان تجرى ويقوم بها مايطلق عليه (خادم كا) بدلا من الطبيب .

وفي مقابر بني حسن غرفة دفن سليمه لاحد اطباء الدولة الوسطى واسمه نفرى (١)

ولقد كانت هناك مدارس للطب في العصر الفرعوني ودليلنا في ذلك ورقة ايبرس التي ذكر مؤلفها (انى قد تخرجت في هليوبوليس مع امراء البيت الكبير ، سادة الحماية وحكام الابدية ... انى تخرجت في سايس في صحبه امهات الالهه ولقد اعطتنى حمايتهن وذلك لكى اطرد جميع الامراض)

فهنا اشارة الى مدارس للطب شهيرة في هليوبوليس وسايس بل ان مدرسة سايس الطبية اعيد تنظيمها في عصر دارا الاول (٢) ولاشك ان هذه المعارف الطبية القديمة هي اساس لطب العصور التالية .

وكان الطبيب المصري القديم بارعا في تشخيص الامراض نضرب لذلك مثلا ورد في بردية ايبرس الطبية نصه : اذا وجدت شخصا بعنقه ورم وعنده الم في مفصلتي عنقه وفي رأسه وعموده الفقري متصلب وعنقه يابس بحيث لايستطيع ان يخفض بصره ليرى بطنه اذن قل " ان بعنقه ورما وصف له الدهان يتدلك به فيشفى في الحال " او في حالة مريض بالمعدة " فاذا وجدت شخصا لديه امساك ووجهه اصفر وقلبه يسرع بالنبض ووجدت عند فحصه ان بقلبه حرارة وببطنه انتفاخا فان هذا يكون قرحه تسبب عن اكل اشياء حارة " (٣)

---

١ — Gerstang: The burial customs of ancient Egypt as illustraeed by tombes of the :iddl Kingdom P, 65 , London 1907 .

٢ — ارمان : مصر والحياة المصريه في العصور القديمة ص ٣٨٩

٣ — Ebers: 36 - 4 - 43 .

وبعد التشخيص العلاج فالطبيب المصرى كان بارعا فى معرفة الوصفات على كثرتها ولها عنده مقادير معينه مثال ذلك دواء (لاخراج الدم من الجرح)

تتكون المواد من شمع ــ دهن ــ نبيذ البلح ــ عسل ــ قمح مسلوق

وتحضير الدواء كان يذكر فى البرديات بصفة مختصرة مثل " يغلى ويخلط بعضه ببعض وتعمل منه لزقات اربع مرات " (١)

ويدخل الدواء الجسم بعده وسائل منها اما ان يسقاه المريض شرابا او ان يبتلعه حبوبا او دهانا او لسزقات كما كان يستنشق وذلك بقصبه يستنشق منها طوال اليوم.

وان كثرة الادوية والوصفات الطبية المذكورة فى البرديات نستنتج وجود كثيرا من الامراض فى مصر الفرعونية كأمراض العيون وديدان الامعاء والامساك وامراض النساء فقد عرفوا كيفية زيادة لبن المرضعه وتعرف نوعية لبنها جيدا كان ام رديئا من رائحته . وتهدئه صراخ الاطفال بالاعشاب

ومن الوصفات الشعبيه المصرية القديمة الخاصة بتعرف حمل المرأه ففى برديه من برلين وصفا لحيله يعرف منها ماذا كانت المرأه ستحمل فيدق البطيخ وينقع فى لبن امرأه حملت ولد ويقدم للمرأه لتأكله فاذا قاءته دل ذلك على انها ستلد واذا انتفخت بطنها فهى لاتلد (٢) ونجد وصفات شبيه بتلك السابقة الذكر فى العصور التالية الرومانية والقبطية والاسلامية .

ومن الوصفات الفرعونية لنمو شعر المرأه تدق ثمار الخروع وتعجن حتى تصير كتله يجب على المرأه ان تضعها فى الزيت وتدهن رأسها بها وتسمى الخروع " جم " . (٣)

وكانوا يلجأون لطرد الحشرات والهوام المنزلية الى الطبيب فينصحهم طرد البراغيث برش المنزل بماء النترون (٤) وللوقاية من لسع الذباب دهن الاوز والزيت الطازج للسع الباعوض (٥) ووضع سمكه مجففه على حجر الاغمى او وضع قطعة من دهن القط فى المنزل لمنع الفئران (٦) .

وكان القدماء يغطون الجروح بقماش منطى بالعسل لمدة اربعه ايام لعلاجها (٧)

---

1 - Ibid: 70 - 5

2 - Wreszinski : Medizin , P, 45.

3 - Ebers : 47,15

4 - Ebers : 97 , 15.

5- Ebers : 97 ,20 .

6 - ebers 98,

٧ــ فكرى محمود على مصطفى : الامراض الجلديه عند عهد الطب الفرعونى حتى عصر ابن سينا القاهرة سنة ١٩٨٢

من اهم هذه الالات مجموعة مشارط (٢) يحتفظ بها المتحف المصرى بالقاهرة احداهـا برقـم مسجل ٣٠٤١٥ عثر عليه في (ابيدوس طوله ١٥ سم وهو من البرونز واخر برقم سجل ٢٠١٢٢٣١٢ من البرونز ايضا ويبلغ طوله ١١ ½ سم وثالث برقم ٢٠١٢٢٣٣ من البرونز ويبلغ طولـه ١٩ سـم ورابع برقم ٢٠١٢٢٢١ يبلغ طوله ٢١ سم وخامس برقم ١٢٢٢٤ يبلغ طوله ١٨ سم وسـادس من ابيدوس يبلغ طوله ٢½ برقم سجل ٢٠٢٢٣١١ . هذه المشارط عبارة عن قائم من البرونـز تنتهى بمايشبه شكل الكلوه ولها نصل حاد حافتـه فى البعض منها مدببه وفى البعض الاخر مدببه مـع انحناء وهذا النوع يستخدم فى القطع والشق مع سحب الجلد بحافته المنحنيـة وذلك فـى العمليات الجراحيـة بجانب استخدامها فى التحنيط وتتقارب هذه المشارط جميعها فى السمك لوحـة رقم (٢) .

وتوجـد شوكات من العاج والعظم لازالة الحواد الغريبه من العين احداها برقم سجل ٥٩٧٦٩ ـ طولها ٦٫٨ سـم عثر عليها فى مدينة عابو اثناء حفائر بعثه شيكاغو سنـة ١٩٢٦ ـ ١٩٣١ واخـرى من العظم برقم ٥٧٦٨ عثر عليها فى العمارنه ترجع للاسرة الثامنه عشر يبلغ طولها ١٥٫٥ سـم وشوكـه اخرى برقم ٥٠٧٩٧ يبلغ طولها ١٦ سم وهى من العمارنه ايضا .

وشوكه ثالثه عثر عليها فى الفيوم من العظم برقم ٤٨٠١٨ يبلغ طولها ٧٫٧سم لوحة رقم (٣) وهنالك مجموعة من المباضع اللطيفة تختلف فى احجامها واطوالها لكن جميعا تشترك فى الطرف المدبـب والبعض الاخر له طرف مربع ومنها مبضـع لطيـف برقم ٢٥٤٤٣ طوله ١٣ سم من البرونـز له نهايـة مدببه ونصله متسع عند الوسط ثم ينتهى بطرف مستدير ربما يستخدم فى التنظيف وسلخ الجلـد اثناء العمليات الجراحيـة وفى المجموعه ايضا عكواه زيتونيه لها طرف بيضاوى منتفخ والاخر به حلزون لوحه رقم (٤) .

يحتفظ المتحف ايضا بملاقط (tweezers) ذات احجام مختلفة اكبرها برقم سجل ٢٢٢٣١ يبلغ طوله ٤٠ سم وهذا النوع له ضلعان مستقيمان ينتهيان عند الرأس بدائرة بينما الملقط رقم ٢٩٨٥٥ يتخـذ ضلعاه زاويـة قائمة قبل الالتقاء فى الدائرة عند القمة ويبلغ طوله ١٩ سم وهنالك نوع صغير برقـم ١٤١١٢٣٩ طوله ٤٫٣ سم من البرونز وهنالك نوع له شكل بيضاوى عندما يلتقيا ضلعـاه يبلـغ طوله ٤٫٨سم من البرونز ايضا برقم ١٤١١٢٣٢ لوحه رقم (٥) وهنالك مجموعة مقاطع (cutter) تستخدم لجراحه الكسور فى العظام والاول فى الصورة من اعلى برقم سجل ٢٧٢٢٥ من الاقصر سنـة ١٨٨٦ برونز يبلغ طوله ١٨ سم له نهايتان على شكل مثلث قاعدته تستخدم للقطع وبينهما قضيب للامساك

به والثانى عبارة عن زراع ينتهى بمنطقة عريضة لها نهاية مستديرة والمقبض به بروز لعدم الافلات عند الاستعمال وفى نهاية المقبض نجد نهاية مستديرة صغيرة الحجم رقم (١)

ويحتفظ المتحف المصرى بمجموعة من المقاطع والملاعق الطبيه (spoons) اما المقاطع فهى للعظام وكسورها ، والمقطع الاول تحت رقم ١٨١١٢٣١ من البرونز طوله ١٢٫٥سم والثانى برقم ٣٢٩١٤ طوله ١٢ سم من البرونز ايضا والثالث برقم ١٨١١٢٣٢ من البرونز برقم ١٢٫٥ سم اما الملاعق فاحداها مهشمة ولها طرف مدبب وهى برقم سجل ٣٩٣٨٨ من الفيوم حفائر سنة ١٩٠٧ من البرونز طولها ١٢ سم والثانية ملعقه بيضاوية برقم ٢٥٤٤٣ وطولها ١٢٫٥ سم ولامقبض والثالثة برقم ١٨١١٢٣٣ طولها ١٣ سم من البرونز ايضا لوحه رقم (٧) واله اخرى لرفع الجلد تنتهى بسارة والطرف الاخر بمغرفة تستخدم لوضع العقاقير يبلغ طولها ١٧٫٤ سم من تنيس عصر متأخر من البرونز برقم سجل ٦٧٠٨٧ وبجوارها قطعه من حجر الشست عثر عليه فى سايس طوله ٨٫٨ سم × ٣٫٤ سم اعتقد انه استخدم لسن الات الجراحه من مشارط ومقصات لوحه رقم (٨)

واللوحه رقم(٩) تضم عددا من المقاطع ذات احجام مختلفة يلفت نظرنا فيه الاوسط ذو اليد عثر عليه فى ابيدوس من البرونز بطول ١٦٫٥ سم × ١٢٫٥ سم يضم المتحف المصرى العديد من هذا النوع كما ان متحف هالكوم للطب بلندن يحتفظ باخر تحت رقم ٦٣٣٤٨٧٥ وهو من الاسرة ٢٨ ، من البرونز ايضا تحت اسم شفره او موس للحلاقة او يستخدم فى بعض العمليات الجراحية .

ولوحة رقم(١٠) تصور ملعقة وخافض للسان واداه للمس اما الملعقة فطولها ٢١ سم ربما تستخدم لوضع العقاقير والمواد الكاوية برقم سجل ٢٦٥٩٥ والمرود به لفافه وهو برقم سجل ٥٦٢٩٠ . ربما استخدم فى المس على الزور او الحنجرة طوله ٣٢ سم وهو من العساسيف وخافض اللسان من الخشب برقم ٦٣٨٧٤ .

واللوحة رقم(١١) تضم الات جراحية يحتفظ بها المتحف المصرى بالقاهرة منها مرود (Kohlstick) عليه لفائف وله يد تنتهى بشكل طائر يشبه الديك وهو برقم ٥٥٩٢٥ . وبه ايضا مكواه زيتونية برقم ٢٧٨٨٤ . ومقطع للعظام " Chisel برقم ٢٦٥٣٣ . والمكواه الزيتونية تستخدم لعلاج الصداع ونزلات البرد ووجع الاسنان

واللوحه رقم ١٢) تضم عددا من المثاقب (drill) من البرونز ولها يدخشب الاول برقم ٢٨٢٠٢ من ابيدوس عثر عليه سنة ١٨٨٨ طوله ١٥ سم . والثانى من سقارة برقم سجل ٢٠١١٢٣٢١ طوله ١٤ سم والثالث طوله ١١ سم برقم ٢٠١١٢٣٢٠ والرابع طوله ١٦ سم برقم ٤١٦٢٠ .

واللوحة رقم(١٣) تمثل مشارط مختلفة الاشكال والاحجام منها ذات نصل مربض والبعض الاخر غير حاد الطرف وبعضها حاد الطرف منها واحد طوله ٢٩ سم من الاسرة ١٩ من البرونز برقم ٢٨٧٥٠ ـ واخر برقم ٢٨٧٥١ طول ٢٦ سم وفي اللوحة رقم(١٤) نجد عليه للادوات الجراحية معظمها مزود برقم سجل ٢٦٢٦٧ ، تحتها مشرط برقم ١٨١١٢٢٧ من البرونز ونجد مشرط اخر برقم ٢٧٣٣٦ من البرونز له نصل بيضاوي ووجد هذا النوع في الفترة الرومانيه والاسلاميه باعداد كثيرة ولعل ان الذي ينتمي للعصر الفرعوني ادق في الصنع واصغر في الحجم .

ويحتفظ متحف مالكوم للطب بصنانير (hooks) من الاسرة ـ ٢٨ من الحديد برقم سجل ٦٢٤٩٠٨ وسكاكين او مشارط طبية برقم ٣٧ ٢٤٩٠ وهناك مزود له حافة مدببه رفيعه واخرى ذات سطح من الاسرة ٢٨ من البرونز برقم ٦٢٤٨٩٥ .

يحتفظ بها المتحف تحت اسم مزود المتكحل kohl stick وبالمتحف المصري بالقاهرة مجموعة مدات تستخدم للكشف عن الاورام والجروح عبارة عن ملاعق بيضاوية ذات تجويف مثلث لها مقبض ينتهي بانتفاخ صغير من هذه المدات واحد تحت رقم سجل ٦٨٨٦٢ من البرونز والثاني برقم ١٨١١٢٢٨ من البرونز والثالث مقبضه تبقى نصف وطرف الملعقة مع شم .

لوحة رقم(١٥) وبها ايضا مسبار لسبر الاورام على شكل مزود حاد الطرف بينما الطرف الاخر على شكل كرة مستديرة .

ونخلص من كل ماسلف ذكره ان الطب الفرعوني يعد اساسا ركينا للطب في العصر اليوناني والروماني والقبطي والاسلامي مع بعض الفوارق فالبرديات الطبيه الفرعونية وجد مايشبهها في العصر القبطي ومايماثلها في المخطوطات الطبية الاسلامية لانها تتضمن اسماء اطباء والامراض وتشخيصها وكيفية معالجتها والعقاقير الخاصة بعلاج كل مرض علاوة على ماوجدنا من الالات الجراحية المتعددة في المتاحف العالمية والمصرية تزودنا بصورة واضحه من تطور هذه الالات منذ العصر الفرعوني وحتى وقتنا هذا .

ودراستي للطب الفرعوني ومالحق به من دراسات خاصة بالعصر الروماني اليوناني والقبطي والاسلامي تكمل حلقة تنم بها معرفة تطور ادوات الجراحة في مصر .

المراجع العربيـــــة

ـ ارمـــان : مصر والحياة المصرية فى العصور ٠

ـ الثعلبـى : عرائس المجالس (قصص الانبياء) القاهرة سنة ١٩٥٤

ـ بول غاليونجى: قطوف من تاريخ الطـب

ـ بول غاليونجى : وزينب الدواخلى ـ : الحضارة الطبيه فى مصر القديمه٠ القاهرة ١٩٦٥٠

ـ حسن كمـــال : الطب المصرى القديم جزء ١ القاهرة سنة ١٩٦٤ ٠

ـ راجى عباس التكريتى: الاسناد الطبى فى الجيوش الاسلامية بغداد سنة ١٩٨٤٠

ـ سمية حسنـــــن : العادات المصريـة القديمة فى العصر الاسلامى القاهرة سنة ١٩٨٩٠

ـ فكرى محمود علي مصطفى: الامراض الجلدية منذ عهد الطب الفرعونى حتى عصر ابن سينا القاهرة ١٩٨٢

ـ محمد عبد الحميد : الفراعنه والطب الحديث القاهرة ١٩٧٩٠

ـ محمد عبد القادر : زكى اسكندر : الموسوعه الاثريـة العالميـة ٠

ـ محمود الحاج قاسم محمد : الطب عند العرب والمسلمين جدة سنة ١٩٨٧ ٠

ـ محمود دينـــــاب : الطب والاطباء القاهرة سنة ١٩٤٠٠

ـ بوليوس جيار ولويس رنز : الطب والتحنيط فى عهد الفراعنـه تعريب انطون ذكرى ٠

المراجـــع الاجنبيـــه

- Breasted: Quart, Histoire, Vol, VI April, New York, 1922.
- Davies:

  Amarna., 1960.
- Garstang:

  The burial customs of ancient Egypt as illustrated by tombs of the middle Kingdom, London, 1907.
- Percy sykes:

  History of persia, London, 1930.
- Reisner:

  The Hearst Medical papyrus, Leipzig, 1905.
- Sania-Abdel. A:

  Mummification (Quartely of Egyptian culture, Oct, Des, Cairo, 1984.
- Murry:

  Saqqara mastaba, London, 1905
- E-Naville:

  The temple fo Deir-El-bahari, London, 1895.
- A dictionary of Greek and Roman Antiquities, London, 1882.
- Encylopaedia Britannica, vol XXV, New York, 1911.
- Wreziński:

  Die Medizinder Alten Egypter Leipzig, 1909.

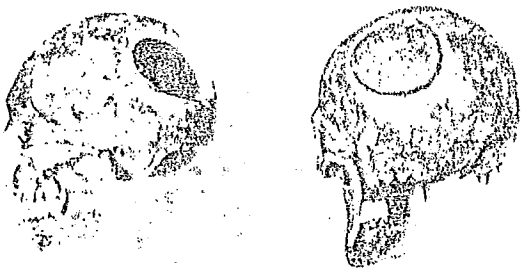

لوحة رقم (١) تمثل عملية تربنة فى عصر البرونز المبكر عثر عليها سنة ١٩٣٩ ومازالت قطعة العظم باقيـــــــة .

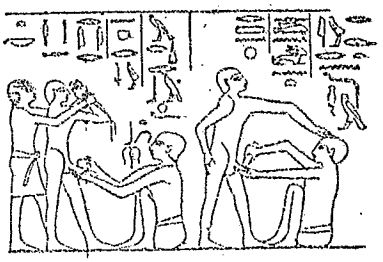

عملية ختان ، الدولة القديمة

عن الأطفر (٩) الدولة القديمة

رسم المعبود حورس وخاصة أعين وأذنان رمز لكل إله العيون والآذان

رسم الملك امنوفيس الرابع (خون آتون) وزوجته واولاده : والاصل محفوظ
فى القسم المصرى بمتحف برلين تحت نمرة ١٤١٠٥ وليس له مثال آخر فى الابداع واتقان
الصنع وكان مصابا باستسقاء فى الدماغ وكثيرا ما كان يسترهذا العيب بالخوذة وقد صور
رؤوس زوجه وبناته على مثال رأسه حتى يخفى عيبه واعتبر ذلك من سمات الجمال

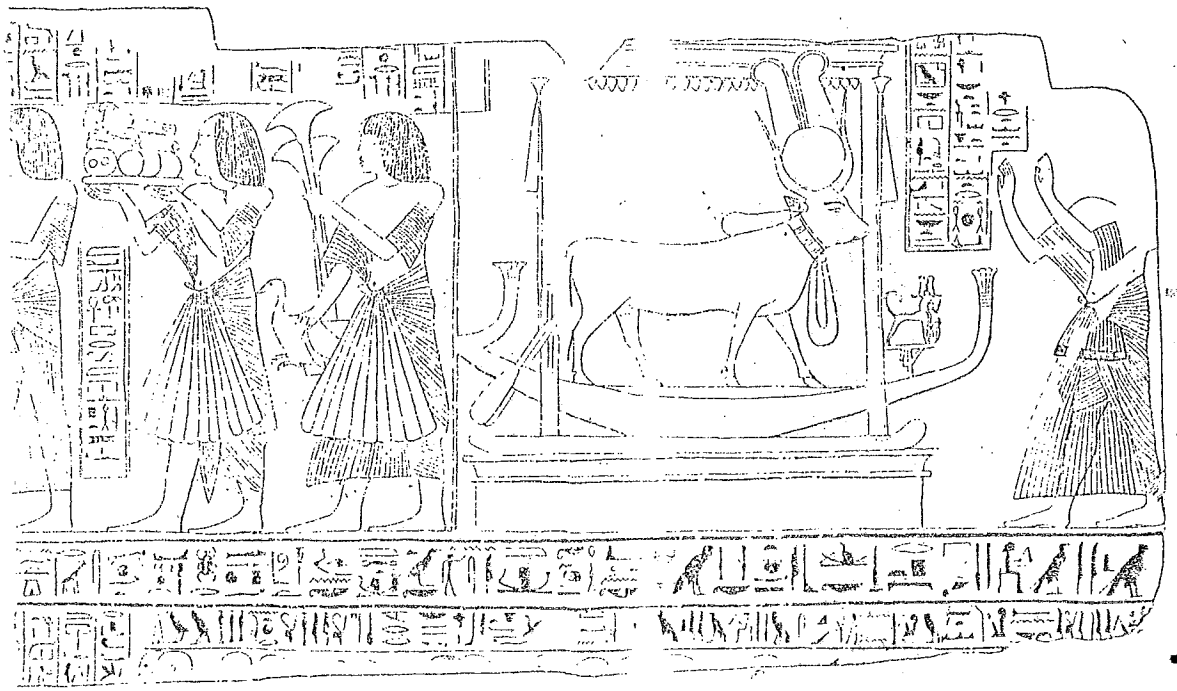

رسم المعبودة إزيس الهة الشعب على شكل بقرة وتدعى عندهم هاثور وهى إلهة السماء

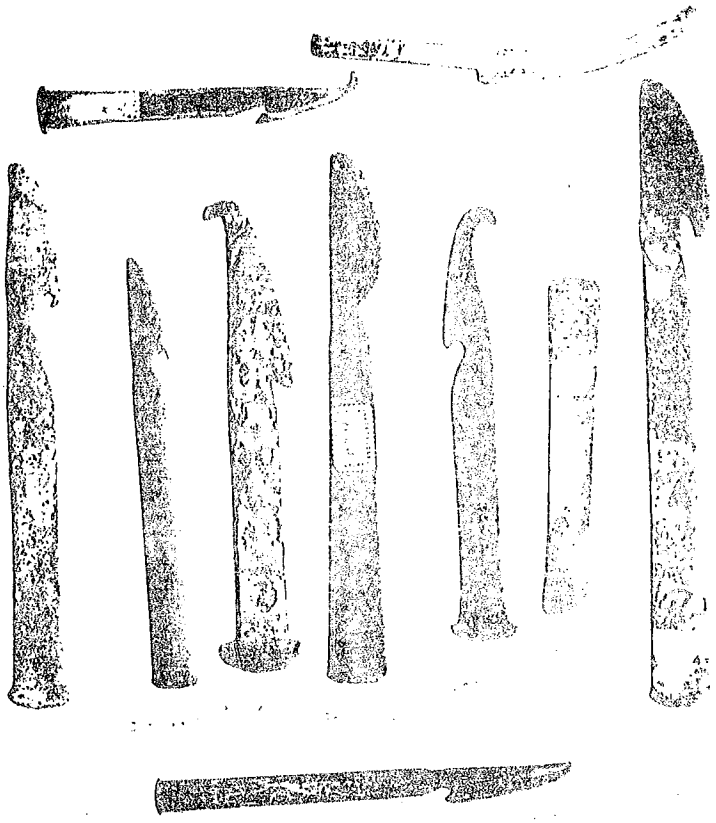

لوحه رقم(٢) مجموعة مشارط فرعونيـــة بالمتحف المصرى بالقاهرة استخدمت فى التحنيط بجانـب العمليات الجراحيـــــة .

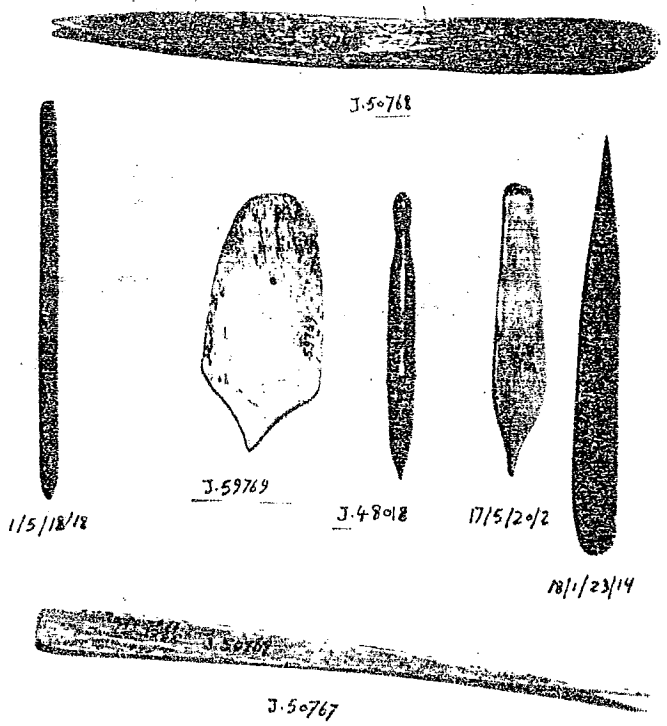

لوحه رقم (٣) شوكات عاجيه لازالـة المواده الغريبـة من العين . المتحف المصرى بالقاهرة .

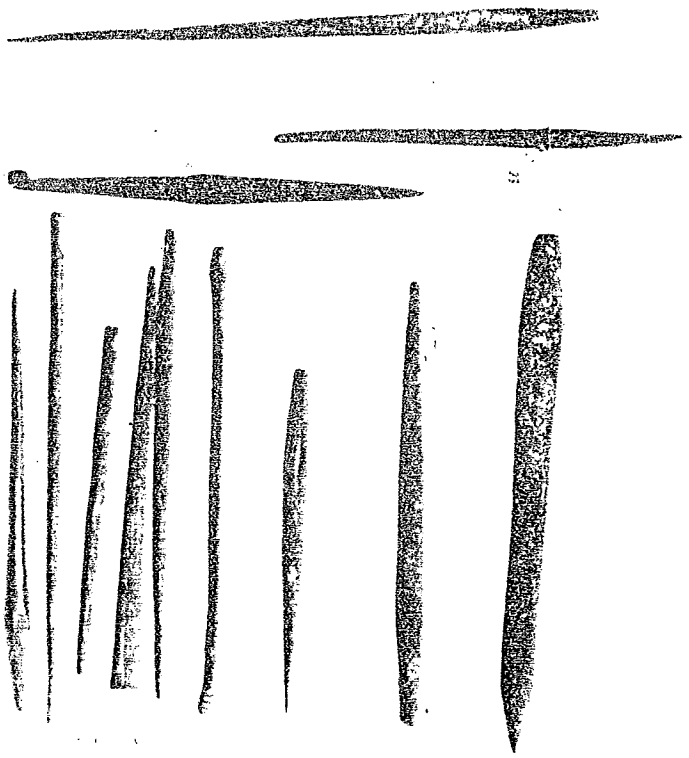

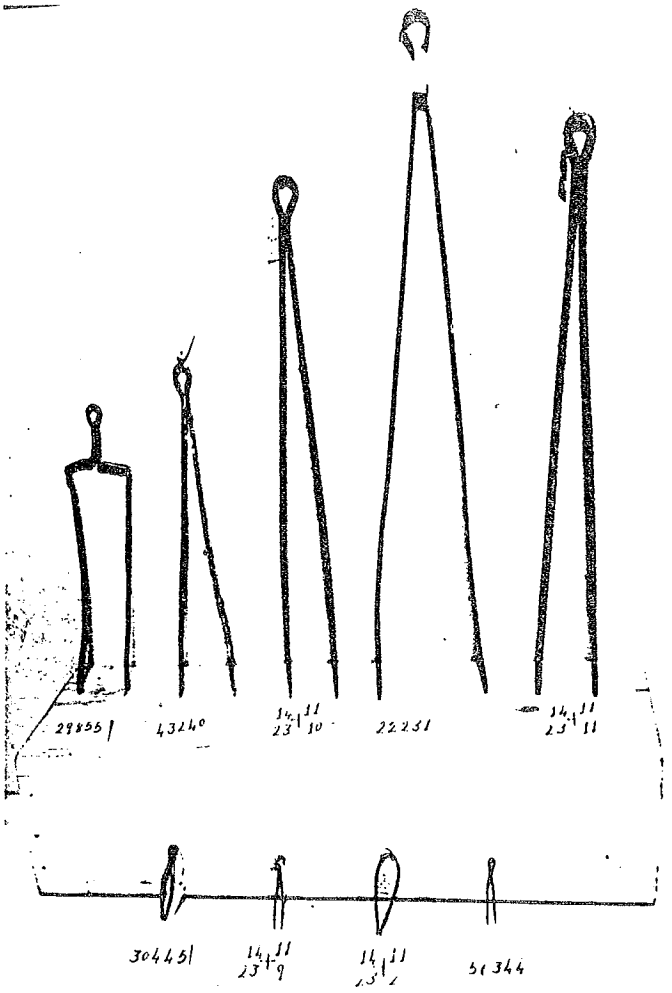

لوحة رقم(٥) ملاقط ذات احجام مختلفة المتحف المصرى بالقاهرة •

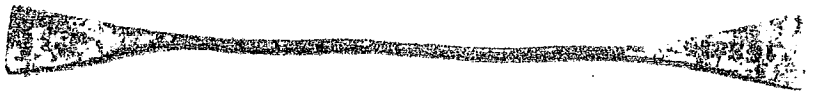

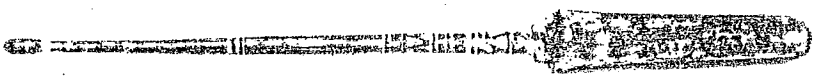

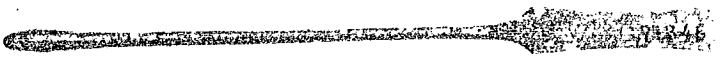

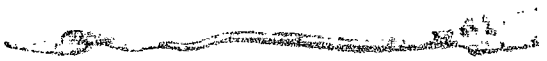

لوحة رقم (٦) مقاطع لجراحه كسور العظام (المتحف المصرى بالقاهرة)

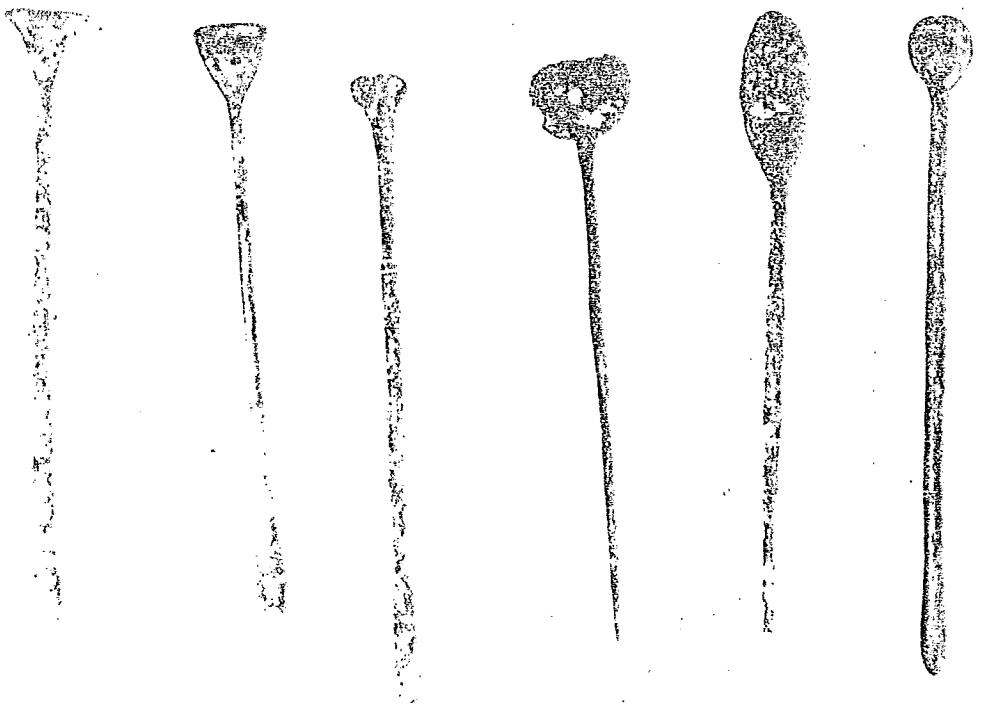

لوحة رقم (٧) ملاقط طبيه بمتاحف (المتحف

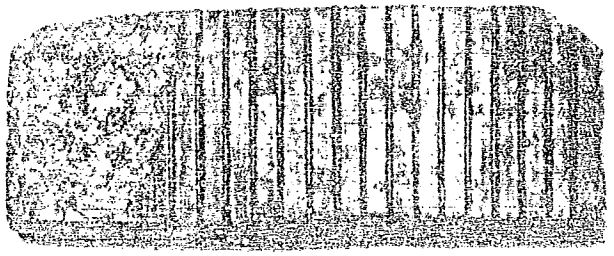

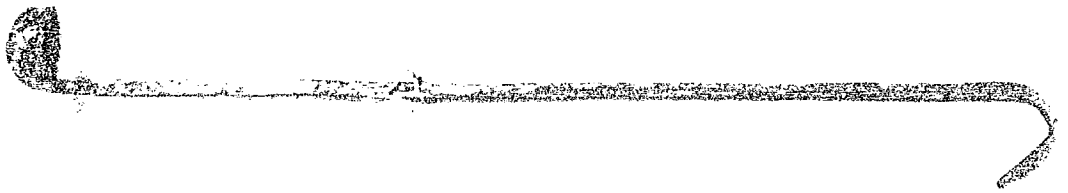

لوحه رقم(٨) صنارة لتشمير الجلد وطرف على شكل مغـرفـة للعقاقير المتحف المصرى بالقاهرة.

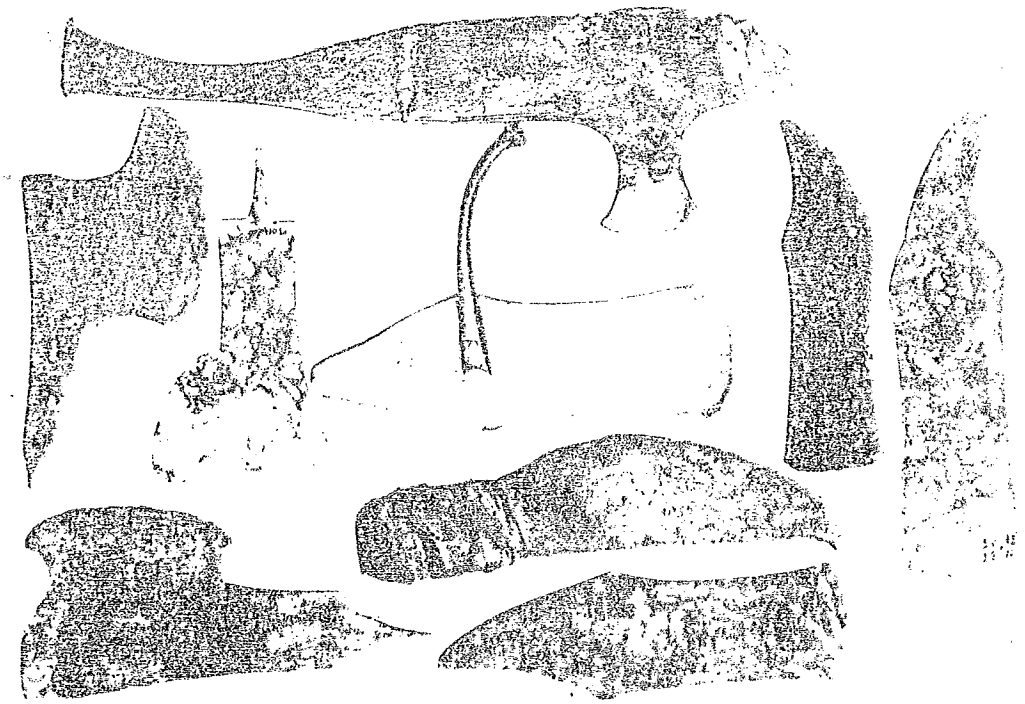

لوحه رقم(٩) نماذج من الشفرات لجراحة [illegible]

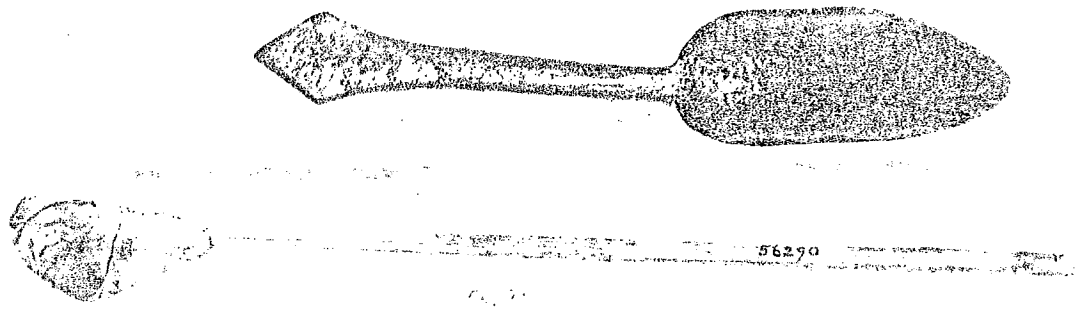

لوحة رقم (١٠) ملعقة وخافض للسان واداة للمس على الجروح • المتحف المصرى بالقاهرة •

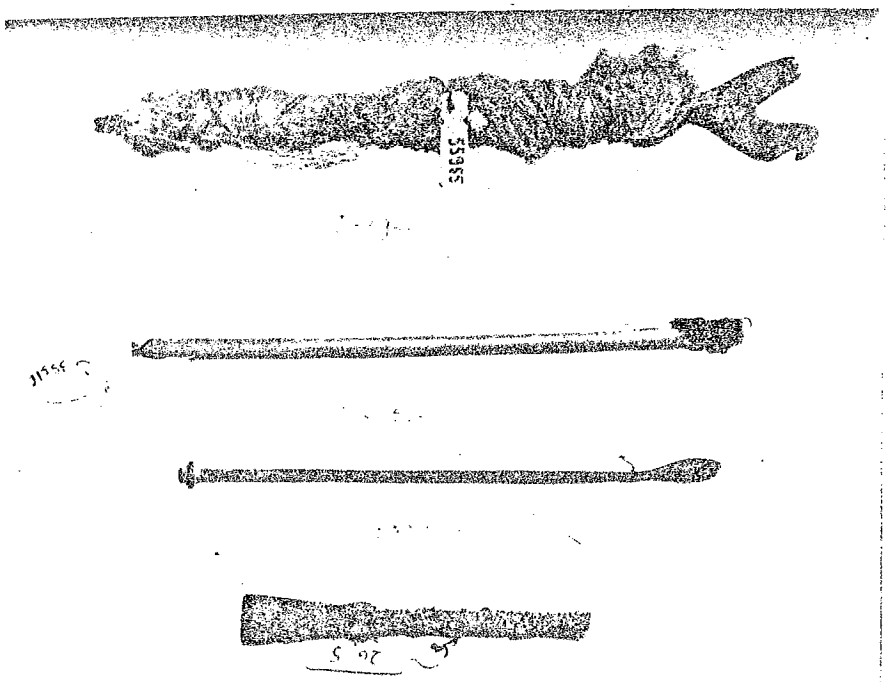

لوحه رقم (١١) مرود ومكواه زيتونيه ومقطع للعظم • المتحف المصرى بالقاهرة •

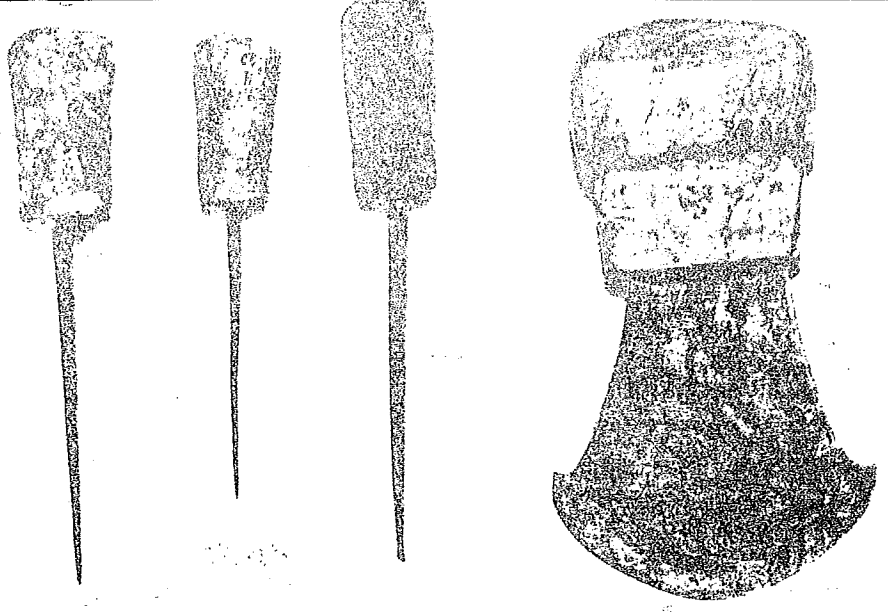

لوحة رقم (١٢) مجموعة من المثاقب لها مقابض من الخشب تستخدم فى جراحه العظام (المتحف ـ المصرى القاهـــرة) .

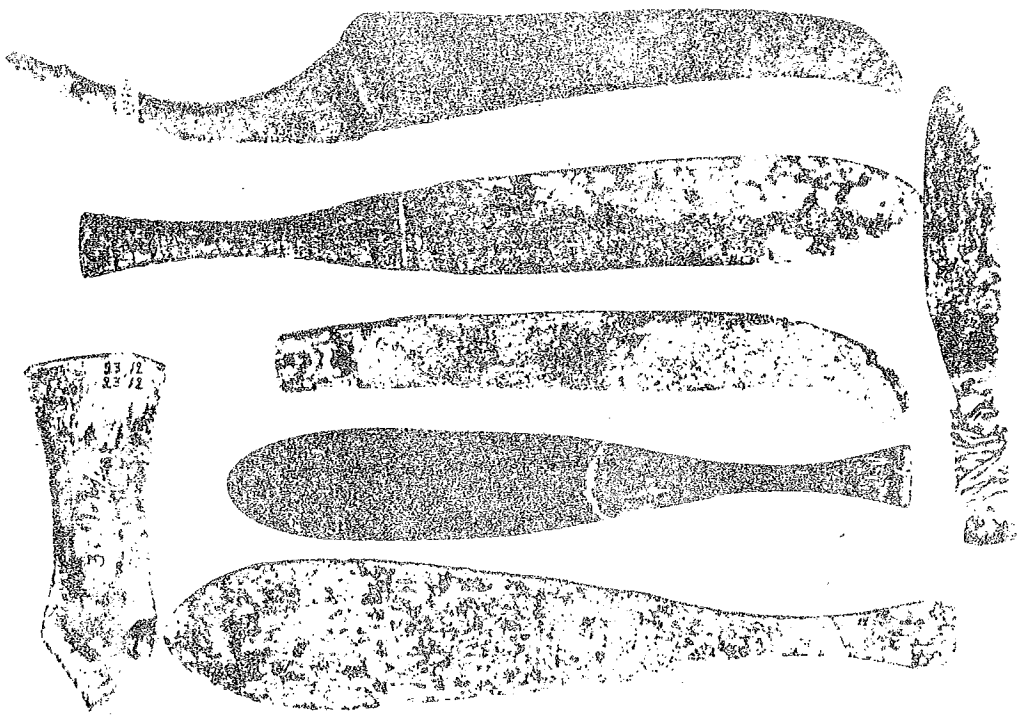

لوحه رقم (١٣) مشارط مختلفة الاحجام [illegible]

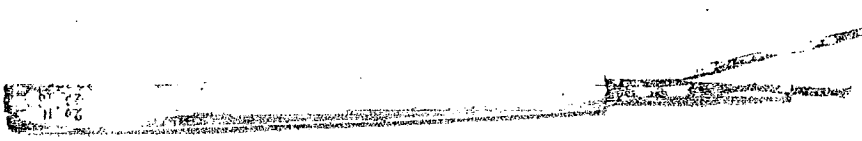

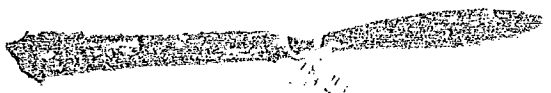

لوحه رقم(١٤) علبة للادوات الجراحيه ومشرط (المتحف المصرى القاهرة)

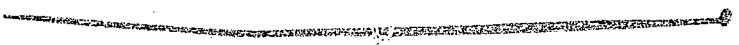

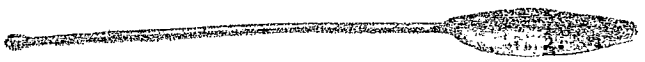

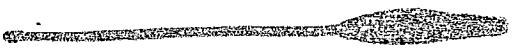

لوحة رقم ١٥ . ملاقط طبيه ومسبار لسبر اغوار الجروح المتحف المصرى بالقاهرة .

الطب عند اليونان والرومـــــان

القرن السابع قبل الميلاد

سمية حسن محمد ابراهيم

اليونـــــان :

تذكر الاساطير اليونانية بان اكبر الهه الطب عندهم كان ابولو Apollo الذى خلـــف اسقليبيوس من زوجته كروس فى القرن السابع ق ٠م واول من تكلم فى شىء من الطب على طريـــــق التجربة ولم تصل الينا اعمال مكتوبه تنسب الى اسقليبيوس وقد شا ع عنه انه اوصى انجاله ان لاينشـــروا صناعتهم الطبيه بين عامة الناس ممن لايرقون الى مستوى نسب الاسقليبيين وكان من زريته سبعه اطبـــــاء هم فورس ، مينس ، برمانيوس ، افلاطون الاول ، اسقليبيوس الثانى ، ابقراط ــ جالينوس ٠ (١)

ثم برز فيثاغورس ٥٨٠ ــ ٤٨٩ ق ٠م والقيمابون حوالى ٥٠٠ ق ٠م ٠ وامبادوقليس ٤٩٣ ــ ٤٣٣ ق ٠م ٠

وقد سبق العصر الذهبى للطب اليونانى ظهور بعض المدارس الطبيه ، مدرستا قوص وقنديس تعتبران اقدم مدارس الطب اليونانية فيها وقد يكون ذلك منذ القرن التاسع ق ٠م ويحتمل ان يكون ذلك بعد افتتـــا ح مدرسة الاسكندرية فى عهد البطالـــــه سنة ٣٢ق ٠م.اشتهرت مدرسة قنديس بتدريس العلامات والاعراض بشكل عام بينما مدرسة قوص اشتهـرت بتدريس العلامات والاعراض التى تخص كل مرض من الامراض وابرز من ظهـــر فى هذه المدارس "اوريفيون" الذى يعتبر اول من قال ان الشرايين مملوءه بالدم كما هى الحال فى الاوردة وهـو طبيب امراض نساء وينسب اليه تشخيص الحمل بتبخير المهبل فاذا صعدت رائحه البخور الى انف المريـــض دل على الحمـــل ٠

وستباس : ٤٠٥ ــ ٣٥٩ ق ٠م عاش فى فارس لخدمة ملوكها نحو من سبع عشرة سنة له كتابات فى العظـــام وطبهـــــا ٠

مدينة اثينـــــا :

ظهر بها اطباء افذاذ مثل ابقراط وارسطو فى القرن الرابع حتى عرف العصر الذهبى فى الطـــــب اليونانى بهـــا ٠

اما ابقراط فقد ولد فى قوص سنة ٤٦٠ ق ٠م كان ابوه طبيبا ساح كثيرا حتى استقر فى اثينا وهنـــاك

---

١ ــ محمود الحاج قاسم محمد : الطب عند العرب والمسلمين ص ٢٨ ٠ جده سنة ١٩٨٧ ٠